

كورونا... اللحظة الفاصلة

في حياة كلِّ منَّا لحظاتٌ فاصلةٌ ينظر فيها لحياته السابقة وقد نزع عنها غطاء المشاغل اليومية.. فتتجلى أمامه ناصعة تسأله السؤال الذي لا مفر منه: ثم ماذا؟!

ينغمس الكثيرون في الملذات، العمل، أو حتى المخدرات، فقط لتجنب هذا السؤال، يكسبون المال يبحثون عن الشهرة، يسافرون، ويصادقون.. ثم قد يصابون بالمرض أو يصاب العالم بوباء... ويبقى السؤال:

ما دمنا سننتهي إلى اللا شيء فما الهدف من أي شيء؟

لا يوجد إنسان على وجه الأرض لم يبحث عن دين أو فلسفة أو اعتقاد (حتى ولو كان هذا الاعتقاد هو الإلحاد) ليجيب عن هذا السؤال.. حتى ولو كانت الإجابة "لا شيء"

لو لم يتسبب هذا الوباء الذي لن يعود العالم بعده كما كان قبله في جعلك تبحث عن جواب مقنع لذلك السؤال.. فمتى ستفعل؟!

قبل أن أقدم لك الإجابة دعني أخبرك بشيء له علاقة بالظروف الحالية.

من ١٤٠٠ عام أوصى رجل اسمه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بوصايا عدة، كان من ضمنها وصايا في النظافة، ما زال أتباعه يعملون بها، وسواء نويت أن تكون منهم أم لا.. فلا شك أن اتباعها سيكون مفيداً لحياتك:

1 - حث على غسل الأيدي عدة مرات يومياً مع الحرص على تخايل الأصابع.

2 - تغطية الوجه والفم عند العطاس.

3 - نهى عن أكل الخبائث والمستقذرات من الطعام والشراب، كالحيوانات التي تأكل القاذورات.

4 - نهى عن ترك الأنية بلا غطاء.

5 - نهى عن التنفس داخل زجاجة الشراب.

6 - نهى عن الشرب من فم الإناء مباشرة.

7 - نهى عن الخمر والمخدرات.

8 - نهى عن الزنا والشذوذ وما يؤدي إليهما من العلاقات المشبوهة.

9 - أمر بالحجر الصحي عند انتشار الأوبئة.

10 - أمر بعدم دخول الشخص الصحيح على المريض.

سواء ان كنت تؤمن به أو لا تؤمن فلا جدال في أن تلك الوصايا ضرورية في عصر الوباء، ولو صحت التقارير التي قالت إن كورونا بدأ من أكل الخفافيش أو الفئران فإن الوصية الرابعة كان من شأنها منع الوباء أصلاً.

الآن يمكنك أن تختار بين استغلال وقت الحجر في مشاهدة 10 مسلسلات ثم العودة للطاحونة اليومية، أو استغلال الوقت في التفكير في الإجابة.

أنت هنا هدف واحد
لكي تعبد الله فتجنب عذابه الأبدى وتفوز بجنته الأبدية، وتعمر الكون على وفق شريعته وأمره.

المشكلة ليست في الإجابة، فهي فطرتك الأصلية، المهمة الأصعب هي إزالة شوائب الحياة المادية لكي يصل النور إلى تلك الفطرة في قلبك.

لماذا يشعر العالم كله بالرعب مع أن أسوأ ما يمكن أن يحدث لأي منهم لو أصيب بالكورونا (الموت) هو أمر لا مفر منه على كل حال؟

الحقيقة أن الجميع يريدون تأجيل ذلك المجهول قدر المستطاع.

الحياة الآخرة ليست مجهولة للمسلم، بل مراحل واضحة تبدأ بخروج الروح وتنتهي بالخلود إما في جنة أو نار.

المسلم يسعى للأولى ويتجنب الثانية، مع إحسان الظن بالله.

اجعل كورونا لحظة فاصلة، لا تجعل هدفك ان تخرج من الحجر حياً لتموت بعد مدة كما أنت، بل اجعل هدفك بأن تخرج من الحجر وقد عرفت حقيقة الحياة.

{أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ذَلِكَ رُزْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام:

122].